وذكر الايجاز والاطناب وحسن الاخذ والتضمين وقبحه والقول في التشبيه والسجع والازدواج وانواع البديع ومقاطع الكلام ومباديه . وفي كل باب وفصل منه من الامثلة المختارة مايطبع ملكة البلاغة في النفوس المستعدة . وقد طبع الكتاب طبعاً جميلاً في الاستانة على نفقة احمد افندي ناجي الجمالي ومحمد امين افندي الخانجي الكتبي ويطلب منهما ومن إدارة مجلة المنار وثمن النسخة منه غير مجلدة عشرة قروش صحيحة والمجلدة تجليد افرنجياه ١ وأجرة البريد قرشان

تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب

(وفيكتور هوكو)

وهو كما قال ناشره «يشتمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الأدب عند الافرنج وما يقابله من ذلك عند العرب من إبان تمدنهم الى عصورهم الوسطى وما اقتبسه الافرنج عنهم من الادب والشعر في نهضتهم الاخيرة وخصوصاً على يد فيكتور هوكو . ويلحق بذلك ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف ووصف مناقبه ومواهبه ومؤلفاته ومنظوماته وغير ذلك » طبع الكتاب في مطبعة الهلال بنفقتها وكان نشر في الهلال وقد عزي الى المقدسي (وظن انه محمد روحي افندي الخالدي الشهير) والكتاب مما يقرأ ويشكر لمؤلفه العناية بتصنيفه لما فيه من الفوائد التي تذكر أبناء هذه اللغة بما يجب عليهم لاحياء لغتهم وما يفتح لمتأدبها من الابواب الجديدة للفكر والشعر . ولولا ضيق في الوقت وكثرة في الكتب المهداة الجديرة بالنظر فيها لوفيته حقه من النقد وقد فتحته عند كتابة هذه الكلمات فوقع نظري في الصفحة (٥١) على ذكر اشهر الشعراء المولدين فاذا هو يقول في ابي تمام : هو مثال للتصنع والتكلف والتعويص في المعاني : ولم يصفه ولا شعره باكثر من هذا وقد ظلمه فهو ولا شك الصنعة والتفاوت في كلامه في مقدمة الطبقة العليا وله من المحاسن مالم يدرك فيه شأوه احد ممن حاول مجاراته . وذكر ابا نواس فقال : وله سبك جيد وحلاوة ورقة : وهو ما وصفه به المتقدمون ولكن كان يجب ان يوفيه حقه فهو اشعر المولدين على الاطلاق حاشا بشار ابن برد . والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمنه عشرة قروش

(إرشاد القاصد * الى أسنى المقاصد)

رسالة نفيسة للشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري من علماء القرن الثامن (توفي سنة ٧٤٩) ذكر فيها أنواع العلوم وأصنافها وموضوعاتها ومنافعها ومراتبها فذكر ستين علما وأرشد فى كل علم الى كتب من أحسن ما صنف فيه ومنها علم النواميس وعلم البيطرة والبيزرة وعلم المرايا المحرقة وعلم عقود الابنية وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم انباط المياه وعلم البنكامات وعلم الآلات الحربية . ومن هذه الرسالة يتبين لمن لم يطلع حق الاطلاع على تاريخ المسلمين أن سلفنا رحمهم الله لم يتركوا علما من علوم العمران وغيرها الا واشتغلوا به وحصلوه وألفوا فيه وقد اخترنا ذكر بعض العلوم التي صارت غريبة عندنا حتى ان علماء الازهر لا يدرون موضوعاتها ولا أن سلفهم الصالح اشتغل بها فما بالك بما ذكره من سائر العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية كعلم السياسة وعلم تسطيح الكرة وعلم الآلات الفلكية وعلم حساب التخت والميل . ولو اقترح على علماء الازهر إدخال شيء من هذه العلوم فيه لصاحوا صيحة منكرة وقالوا: إن هذا الا إزهاق لروح الدين ، وإبطال لعلومه من المسلمين ، : فهل نصدق انهم أعرق فى الدين من آبائهم الاولين ، وسلفهم الصالحين ، ؟ وقد أحيا هذه الرسالة بعد ما قبرت في المكاتب القديمة الشيخ طاهر المغربي الشهير بغيرته وعلمه وأصلح بالمقابلة على ما عثر عليه من نسخها ما أفسد النساخ فيها وطبعت على نفقة أسعد بك حيدر احد وجهاء قضاء بعلبك وصححها سليم افندي البخاري من علماء دمشق فجزى الله الاستاذين واليك الجزاء الحسن على ما أحسنا الينا بهذه النصيحة والموعظة الحسنة

الزهرة السوداء

قصة لاسكندر دوماس الكبير ، الكاتب الفرنسي الشهير ، نقلها الى اللغة العربية سامي أفندي نوار وموضوعها ان أحد علماء النبات كان مشغولا باتخاذ الوسائل الصناعية لايجاد زهرة سوداء من « الطوليب » وأن حاسداً كسولا من جيرانه كان يراقبه ليسرق الزهرة اذا هي وجدت ليفوز بشرف الاختراع وبالجائزة التي عينتها لجنة معرض الزهور لمن يجيء بالزهرة وهي مئة ألف جنيه . ثم سجن العالم بذنب سياسي أتهم به فعشق ابنة السجان وعشقته وساعدته على تربية الزهرة بعد ما وجد

بصلة نباتها ، وهيأه بالصناعة لانباتها ، حتى اذا ماظهرت سرقها المراقب وقدمها للجنة الزراعة وكاد يفوز بالجائزة لولا أن تأثرته البنت وأثبتت سرقته إياها بوجه كان مبرئا لعاشقها من الذنب السياسي وانتهت القصة بتزوجه بها

هذا هو الموضوع كله ولكنه مبسوط في ٢٤٠ صفحة بسطاً يروق ويفيد بما فيه من تصوير سلامة القلب وكرم الاخلاق والتوله فى حب العلم والعشق المجمل بالعفة والنزاهة . كما يفيد الكتاب ، بأسلوب الاسهاب ، وقد أودعها المترجم من التنبيه على مواضع الاستفادة بما وضعه فى خلال الكلام بين الاقواس ما يزيد فى فائدتها الادبية . وقد طبع القصة صاحب مكتبة الشعب فى مطبعته وهي تطلب منها وثمنها خمسة قروش صحيحة

﴿ برح الخفاء ﴾

سبق ذكر هذه القصة في تقريظ سوابقها وقد صدرت بعد صدورهن وفيها من الفوائد تصوير الصدق والوفاء فى الصحبة وتمثيل الروابط الطبيعية بين الاهل والاقربين وكيف تبلغ كمالها فى بيوت المجد وبيان سوء عاقبة فاسدي الاخلاق في أنفسهم وأهليهم ولاتنس مامهدت له القصة التى قبلها من بيان طريق اختيار الازواج وما للافرنج من الحيل فى ذلك فعسى أن ينبه قراء هذه القصص لهذه العبر ولايكون حظهم منها محض التفكه كالجاهلين لذين يرون العبر بأعينهم فى الخليقة كل يوم ولايفقهون

(الارجوزة المصرية)

نظم أخنوخ أفندي فانوس المحامي المشهور بمصر أرجوزة سماها بهذا الاسم وبحث فى تاريخ اليابان وأسباب تقدمها وفي أن كثيراً من الشرائع الدينية جاءت بحسب الظروف والمكان ، ونصائح للأمة المصرية ، وتحرير المرأة ، وأضرار تعدد الزوجات ، وأضرار الطلاق والتسري ، وغير ذلك من المباحث الهامة ، بهذا عرفها وقدمها الى الامة المصرية سلالة أولئك الفراعنة ورعاياهم الذين تنطق آثارهم بمدنيتهم والى الانسانية . وإنا نورد منها أمثلة قال في فاتحتها

مالي يماني عن خباه مالا ... فزلزل السهول والجبالا
وذكره صبح فى الآذان ... يشجي نفوس القوم كالالحان

ويطشه قد سار في الركبان أحدوثة الفرسان والشجعان
وحبه للموت والجهاد في خدمة الأوطان والبلاد
أضحى نشيد القوم في (النوادي) لم يخل منه بقعة أو وادي
قد حير الألباب والعقولا اذ خاطب المعقول والمنقولا
فيا له شلالا نراه أبدا في حفلة معفراً ومرعدا
قد زأر اشبل والتاب بدا فاذعر الدب فولى وعدا
وكل يوم يكشف الستار عن آية فيها النهى تحار
لكن هذى آية الزمن هادية الشيوخ والشبان

ثم ذكر أن لكل شيء سبباً وأن سبب رقاء اليابان ماوهبه لها البكادو الحاضر من الحرية في رأي ودين وغيره وانتقل من هذا الى ذم التعصب الذميم الذي يخرب البلاد ويهلك الامم وعزاه الى اختلاف الشرائع والاديان باختلاف الزمان والمكان وذكر الامثلة من لدن آدم حتى انتهى الى كلمة المسيح «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فنظمها هكذا

أما ترى المسيح ابن مريما إذ قال قولا صائباً ومحكماً
لما به احتاضوا وقالوا مكراً اعشر تعطي قيصراً أم نمرى
قال لهم وقوله حكم سرى لله أعطوا ماله وقيصراً

ثم زعم أن اليابان أدركوا هذه الحكمة فانطلقوا من رؤسهم للنعمة وذلك أن كتاب النصارى يحتوي من هذه الكلمة الكريمة تعطي والناظم حسن القصد وان كان يعلم انه لا كفر في دين متنازعة وأن تنازعها كان سبب ضعفها السابق وان الحرية في منحها البكادو للامة التي هي أزالت التعصب حتى تسوى لها النهوض والارتقاء.

ويعلم أن لديه البوذية لا تصب ذيلا وسلاما سهلا على القوم افتباس العلوم والصنائع الأوربية عندما أحسوا بالحاجة اليها بعد ما أرسلت اليهم حكومة الولايات المتحدة سفيرها الحربية وكلت بهم ذكاء. في هذه الجهة بصيان بعبرة الجنود الذي يحول بينهم وبين اقتباس العلوم والصنائع النافعة لاسيما حربية من الامم القوية وان هذا [illegible] هو حائل عن [illegible] وسبب اضمحلاله وذلال أهله.

[illegible]

وهذه نصيحتي الصفية اليكم من خالص الطوية
أن تجعلوا المسائل الدينية في حيز عن صالح الأرضية
وتقفوا في وجه كل مفسد وقفة من لاينثني كالأسد
وتجعلوا المصرية الاخاء وكل شيء دونها هباء

ومن هنا استطرد الى ذكر النصائح في النساء والتعليم وختمها بنصيحة الأمير فقال

اليك يا مليكنا المعظما نبسط كفا سائلا مسترحما
رعاية الامة الحزينة قبل فوات الفرص الثمينه
فاوسعن للفضلا المجالا تحط في رحابك الرحالا
واقصين الكاذب الخسيسا وأبعدن الخائن الدسيسا
واجعل لديك الرتب السنيه جوهرة ثمينة عليه
ينالها النوابغ العظام أهل العلا الافاضل الاعلام
فترتمي في ملكك الآداب ويختفي من أرضك الصعاب
واسمك بحسن الرأي والمشوره من خبرة وحنكة مشهوره

ونظم سائر الارجوزة كما ترى ولعل نصائحها تنفع المستعد لقبولها

(كتاب حافظ ابراهيم الى الشيخ محمد عبده)

لما قدم حافظ أفندي ابراهيم الجزء الاول من ترجمة البؤساء الى الاستاذ الامام كتب اليه الاستاذ كتاب شكر نشرناه في الجزء السابع من المجلد السادس (ص ٢٧٨) وقد جاء فيه : « فان كان البؤس قد هبط على صاحبه (أي مؤلف الكتاب) بتلك الحكمة ، ثم كان سبباً في امتيازك من بين المترفين بتلك النعمة ، (الترجمة) سألت الله أن يزيد وفرك من هذا البؤس حتى يتم الكتاب على نحو ما ابتدأه الخ وقد كتب حافظ في هذه الايام بهذا الكتاب الى الاستاذ يذكره بتلك الدعوة ويذكر من تأثيرها قال : مولاي الاستاذ الامام

دار الفلك دورته ، وضرب الدهر ضربته ، فشابت ناصية الامل ، ونبت عثار الملل ،

وجاشت إليّ النفس أولى مرة فردت على مكروهها فاستقرت

ولولا يقين أحدثه عنك ، وخوف لله لبسته منك ، لنعاني الأدب في ناديك ،

وخرجت منها وأنا أناديك، :أيها المحب لاعدائه ،الرحيم البر بأوليائه،

إني رجوتك للدنيا وعاجلها كما رجوتك يوم الدين للدين

فانثن فاتني ذلك منك في دار الفناء، فان يفوتني ان شاءالله في دار البقاء،ولكني ذكرت عزمك فشدّ مني، ونظرت في مأثور قولك فرّقه عني،فبت استنزر ،ما كنت استنزر ، وجعلت أتمزّز من تلك الصبابة الباقية ، وآتدم بالصبر على تكاليف هذه الفانية، نضبت الاولى، وعزني الصبر على الثانية، فمددت الى التماس مافوق الصبر ان كان فوقه فوق . فما زلت انظر الى الدنيا من بعيد، وأتمثل فيها بقول مسلم بن الوليد :

دلت على نفسها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

حتى ذكرت تلك الدعوة التي دعوت عليّ في ذلك الكتاب الذي تقدمت به اليّ، فيها أيها الحكيم الذى لايفاجأ فى دهره ،ولا يبادر فى شيء من أمره، لم يكن فتاك من تلامذة الهنود ،(١) فيتجمل بالصبر عن لمس النقود، ولا بالساكن في عين شمس، (٢) فيصرع الاماني بقوة النفس ، ولكنه ذلك المخلوق الذى عق نفسه ، وتوات الكواكب نحسه ونكسه، كلما وقت لامر وقتا ضحك منه المقدار،أوحسب لشيء حساباً أفسده عليه الليل والنهار، فهو في خفض الا من العيش،وفي عزلة الا عن الدهش والطيش، فأنفحه أيها الامام بنفحة من نفحاتك،وأدركه أيها المخلص بدعوة من دعواتك، فاني رأيتها الى السماء أقرب منها الى فيك. والى استجابة الله أسرع منك الى من يناديك ،ولا تنزل أمري على الجرأة عليك، اذا نفضت في هذا الكتاب جملة حالي اليك، فانت صاحب الدعوة الاولى ، ولك في محوها اليد الطولى ، فكن صاحب الثانية ، والافعمي القاضية . اه

---

(١) يشير الكاتب الى فيلسوف من صوفية الهنود البراهمة وفد على مصر في الشهر الماضي وهو ممن لم يمس في عمره نقداً ،إنما يعيش ويسافر على التوكل وقد زار الاستاذ الامام وتكلما في مسئلة القدر وغيرها من معضلات المسائل الدينية والصوفية والفلسفية فقال الاستاذ انه صوفي قح قد اتحد عقله وقلبه فيما هو عليه من علم واعتقاد ،ولا يخفى أن المسلمين أخذوا التصوف الذي أساسه الوحدة والزهادة عن الهنود

(٢) يريد الكاتب بالساكن في عين شمس الاستاذ الامام نفسه